﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ٣٧﴾ [الرّعد: 37]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بيان حال العرب في تلقّي القرآن، بعد بيان حال أهل الكتابِ

لمّا ذكر النّظم الكريم في الآية السّابقة حال أهل الكتاب من نزول القرآن الكريم؛ عرَّج في هذه الآية على بيان حال العرب في ذلك، بأسلوب التّعريض بسوء تلقّي المشركين منهم له، مع أنّهم أوْلى النّاس بأن يستقبلوه الاستقبالَ الأحْسَن؛ إذْ نزل بلسانهم مُشتملًا على ما فيه صلاحُهم وتنويرُ عقولِهم[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿حُكْمًا﴾: الحاء والكافُ والميمُ تدورُ اشتقاقاتُها على مَعْنى المَنْعِ، وأوَّلُ ذلكَ: الحُكْمُ، وهو المَنْعُ مِنَ الظُّلْم، وكُلُّ شَيْءٍ مَنَعْتَهُ مِن الفَسادِ؛ فقد حَكَمْتَهُ وأحْكَمْتَهُ[2]، والحُكمُ أيضًا: القَضاءُ والفَصْلُ، تَقولُ: حَكَمْتُ بَيْنَهُما؛ إذا قَضَيْتَ، ويأْتي بِمَعْنى: الشّيْءِ الحَسَنِ المُتْقَنِ، والجَمْعُ: أحْكامٌ، والإحْكامُ: الحُسْنُ والإتْقانُ، يُقال: أحْكَمْتُ صُنْعَ الشَّيءِ؛ أيْ: أتْقَنْتُهُ، والحَكيمُ: المُتْقِنُ للأُمورِ[3]، والحِكْمَةُ: إصابةُ الحقِّ بالعِلْمِ والعَقْلِ، فالحكمة مِنَ اللّه تَعالى: معرفةُ الأشياء وإيجادُها على غاية الإحكام، ومن الإنسانِ: معرفةُ الموجودات وفِعل الخيرات[4]، وسُمّيت بذلكَ لِأَنَّها تَمْنَعُ صاحِبَها مِنَ الوُقوعِ في الغَلَطِ والضَّلالِ، قالَ تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود: 1]، والمقصودُ بالحُكْمِ في الآية: الحِكْمةُ، والمُرادُ أنَّهُ ذو حُكْمٍ؛ أيْ: حِكْمَةٍ[5].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/159.
(2) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (حكم).
(3) ابن منظور، لسان العرب، والزّبيديّ، تاج العروس: (حكم).
(4) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحُفّاظ: (حكم).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/160.

2) ﴿عَرَبِيًّا﴾: أصْلُ الكَلِمَةِ مِن التَّعْريبِ؛ وهو: التَّبْيينُ والإيضاحُ والإفْصاحُ، يُقال: أعْرَبْتُ الشَّيْءَ، وأعْرَبْتُ عنه، وعَرَّبْتُهُ تَعْريبًا؛ أيْ: بَيَّنْتُهُ، وعَرِبَ، يَعْرَبُ: إذا فَصُحَ بعد لُكْنَةٍ في لِسانِه[1]، والعَرَبيةُ: اللُّغَةُ الّتي نَطَقَ بِها العَرَبُ، نِسْبَة إلى العَرَبِ، وهم جيلٌ مِن النّاسِ، خِلافُ: العَجَم، يُقال: عَرُبَ لِسانُهُ عُروبَةً: إذا كان عَرَبيا فَصيحًا، ورَجُلٌ عَرَبي؛ أيْ: مِن نَسَبِ العَرَبِ، وإن كان غَيْرَ فَصيحٍ، والعَرَبُ العارِبَةُ: هم الخُلَّصُ مِنْهُم، والأعْرابُ مِنْهُم: سُكّانُ البادِيةِ خاصَّةً[2]، والمَقْصودُ بـ ﴿عَرَبِيًّا﴾ في الآيةِ: أنَّهُ بِلُغَةِ العَرَبِ الّتي هي أفْصَحُ اللُّغاتِ وأجْمَلُها وأسْهَلُها، قال الرّاغب: عربيًّا: مُفصحًا يُحِقُّ الحقَّ ويُبْطِل الباطِلَ، وقيل: معناه شريفًا كريمًا[3].

3) ﴿أَهْوَآءَهُم﴾: الهاءُ والواوُ والحرفُ المعتلُّ تدُلُّ تصريفاتُها على خُلوٍّ وسُقوطٍ، يُقالُ: هَوَى الشَّيْءُ؛ أيْ: سَقَطَ، ومنه سُمّي هَوَى النَّفسِ بذلك؛ لأنَّهُ خالٍ مِن كُلِّ خَيْرٍ؛ ولأنَّهُ يَهْوي بِصاحِبِهِ في المَهالِكِ[4]، والهَوى: مَحَبَّةُ الإنسانِ لِلشَّيءِ، يُقالُ: هَوَى الطَّعامَ يَهْويهِ هَوًى؛ أيْ: أحَبَّهُ، ويأتي بِمعنى الإرادَةِ والمَيْلِ لِلشَّيْءِ، سَواءً أكان حَقًّا أم باطِلًا، فيُقالُ: سارَ على هَواهُ: إذا فَعَلَ ما أرادَ[5]، والهَوَى أيضًا: الباطِلُ والضَّلالُ، ومِنْهُ سُمّي أهْلُ الباطِلِ بِأهْلِ الأهْواءِ[6]، ومِن مَعانيه أيضًا: العِشْقُ، والتَّعَلُّقُ، والشَّهْوَةُ، والجَمْعُ: أهْواء[7]، والمقصود بالأهواء في الآية: الباطلُ والضَّلالُ، والمُرادُ: إجابة طلبهم في إنْزال آيةٍ غير القُرآنِ؛ تَحذيرًا مِنْ أنْ يَسألَ اللّه إجابَتَهُم لِما طَلَبوهُ، أو اتِّباع دينِهِم، فَإنَّ دينَهُم أهْواءٌ.

4) ﴿وَاقٍ﴾: أصْلُ الوِقايَةِ: دَفْعُ شَيْءٍ عن شَيْءٍ بِغَيْرِهِ، يُقال: وقَى نَفْسَهُ مِن العَدوِّ بِسِلاحِه؛ أيْ: دَفَعَهُ بِهِ، وفُلانٌ ما له مِن واقٍ؛ أيْ: مِن دافِعٍ، والوِقايَةُ: ما يَقي الشَّيْءَ، واتَّقِ اللّه: تَوَقَّهُ؛ أي: اجْعَلْ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ كالوِقايَةِ، قالَ النَّبي ﷺ: «اتَّقوا النّارَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»[8]،

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (عرب).
(2) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن سيده، المُحكَم، وابن منظور، لسان العرب، والزّبيديّ، تاج العروس: (عرب).
(3) الرّاغب، المفردات: (عرب)، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/160.
(4) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (هوى).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحُفّاظ: (هوى).
(6) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (هوى).
(7) ابن منظور، لسان العرب، والزّبيديّ، تاج العروس: (هوى).
(8) رواه البخاريّ في صحيحه، الحديث رقم: (1417)، ومسلم في صحيحه، الحديث رقم: (1016).

وكأنَّهُ أرادَ: اجْعَلوها وقايَةً بَيْنَكُم وبَيْنَها[1]، والمُتَّقي: المُفرِطُ في الصّيانة[2]، والتَّقوى: اتِّخاذُ الوِقايَةِ والحِمايَةِ مِن الشَّيءِ، والتَّوَقّي: الحَذَرُ، وتأْتي الوِقايَةُ بمعنى الحِفْظِ مِن الأذَى والضَّرَرِ[3]، والمقصود بالوِقايَةِ في الآية: حفظُ الشَّيءِ ممّا يؤذيه ويضرّه، والمُراد: ليس لك حافظٌ مِن عذاب اللّه تعالى أيَّ حافظٍ كانَ.

❁ المَعْنى الإجْماليّ:

بيَّنَ اللّه ﷻ في هذه الآية أنَّه أرسَلَ رَسولَه بلُغةِ قَومِه كما أرسلَ مِن قَبلِه رُسُلًا بلُغاتِ أقوامِهم، فقال: وكما أنزَلْنا الكتُبَ على الرُّسُلِ السّابقينَ بلُغاتِهم، كذلك أنزَلْنا عليك - يا أيُّها الرَّسولُ - القُرآنَ مُحكَمًا مُتقَنًا؛ لِتَحكُمَ به بين النّاسِ، بلسانِ العَرَبِ، ولَئن اتَّبَعتَ - يا أيُّها النَّبيُّ - أهواءَ تلك الأحزابِ الكافرةِ بعد ما جاءك مِن العِلمِ الّذي علَّمَك اللّه إيّاه، ما لك مِن اللّه مِن ناصرٍ ينصُرُك ويتولَّى أمورَك، ولا واقٍ يقيك عذابَ اللّه؛ فاحذَرْ مِن اتِّباعِ أهوائِهم.

وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه، ليبلّغهم ولا يتّبع أهواءهم

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيّ:

دلالة الواو في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ﴾:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ عاطفة لهذه الجملة على قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾؛ لوجود اشتراكٍ بينهما في أمرِ تلقّي القرآن؛ حيث كانت الآية السّابقة في كيفيّة تلقّي أهل الكتاب للقرآن؛ فجاء هنا وعطف عليه كيفيّة تلقّي العرب لنزوله[4].

تلقّي العرب وأهل الكتاب للقرآن بالانقسام، وعدم الالتزام

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحُفّاظ: (وقى).
(2) السّمين الحلبيّ، عمدة الحُفّاظ: (وقى).
(3) السّمين الحلبيّ، عمدة الحُفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المُؤصّل: (وقى)، والمناويّ، التّوقيف على مهمّات التّعاريف، ص: 340.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/159.

دلالة الكاف في ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾:

حرف التّشبيه، يوضّح الصّورة، ويُبين عن المعنى المتوخّى

عبّر النّظم الكريم بحرف الكاف الدّالّ على التّشبيه، في قوله جلّ شأنه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾ وهو حرف جرّ، واسم الإشارة في محلٍّ جرٍّ بِهِ، والجارّ والمجرور ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ في محلِّ نصبٍ نائب عن المفعول المُطلَق، والتّقدير: أنزلناه إنزالًا كذلك الإنزال[1].

دلالة اسم الإشارة (ذلك) في الآية:

الإشـــارة إلى التّنزيل بإشارة البعيد تعظيمٌ له

اسم الإشارة في قوله جلّ شأنه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾ يشير إلى المصدر المتصيَّد من الفعل (أنزلنا)، وهو منصوب على المصدريّة؛ أيْ: "مثلَ ذلك الإنزالِ البديعِ المنتظم لأصول مُجمَع عليها وفروعٍ مُتشعبة إلى موافقةٍ ومخالفة حسبما تقتضيه قضيَّةُ الحكمةِ والمصلحة أنزلناه"[2]، وهو يدلُّ على التَّعظيم والتَّنويه بشأن هذا الإنزال.

بلاغة التَّشبيه في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ﴾:

يمتاز دين الله الـرّائع، بوحدة المنهج، مع تعدّد الكتب والشّرائع

التّشبيه في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾ معقود للمشابهة بين إنزال الكتب السّابقة والقرآن، والمعنى: "وكما أنزلنا الكتب على الرّسل بلغاتهم ولسانهم؛ كذلك أنزلنا عليك القرآن بلسان العرب"[3]، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾؛ فهو يتضمَّن إنزالَهُ تعالى الكُتُبَ السّابقةَ بِلِسانِ مَن أُنزلت عليهم؛ فكذَلِكَ الّذي أنزلناه عليك بلسان العرب، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: 4][4]، وفيه ردٌّ على مُنكري تنزيل القرآن من المشركين ومن أهل الكتاب.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/160.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 7/158.
(3) القنّوجيّ، فتح البيان: 7/67.
(4) الآلوسيّ، روح المعاني: 13/167.

سرُّ التَّعبير بالإنزال ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾:

نــزول الـقـرآن مُطلقًا مناسبٌ لـلـسّـيـاق، لا نزوله مفرّقًا

آثر النّظم الكريم التّعبير بالإنزال دون التّنزيل، في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾؛ لأنّه يدلُّ على النُّزول للقرآن مطلقًا من غير وصفٍ لحالِ النُّزول، بخلاف التّنزيل المأخوذِ منَ الفعل المضعّف (نزّل)، فهو يدلّ على التّكثير، وهو مناسبٌ لمعنى نزول القرآن مفرّقًا، كما ورد في آيات أخرى؛ لأنَّ التّفريق يستغرق زمانًا طويلًا، وهذا المعنى ليس مرادًا في السّياق؛ لذا عُبِّرَ هنا بالفعل ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾؛ للدّلالة على الإنزال مطلقًا، ولم يُعبِّر بالتّنزيل الدّالِ على التّدرّج في الإنزال.

دلالة نون العظمة في ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾:

عظمة المُنزَّل من عـظـمـة المُـنْـزِل سبحانه

عبر النَّظم الجليل بِالنّونِ الدّالّة على العَظَمَةِ في الإخبار عن الإنزال في قوله جلّ شأنه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾؛ أيْ: أنزلنا القرآنَ بما لنا مِنَ العظمة[1]، وذلك أنّ تنزيلًا عظيم الشّأن، لا بدّ أن يكون مِن جليلٍ عظيم، فالتّعبير عن فاعل الإنزال بالضّمير الدّالّ على التّعظيم مناسبٌ مع مضمونِ الخطابِ عَلى التّمام.

سرُّ التَّعبير بقوله تعالى: ﴿حُكْمًا﴾:

الـقـرآن يحكم حـيـاة الـنّـاس بأحكامه المُشعّة الرّائدة

أطلق النّظمُ الكريم على القرآن الكريم لفظَ الحُكْم، في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾، للدّلالة على أنّه حاكمٌ يحكم في الحياة وفي واقعِ النّاس بالحقّ، لأنّه ذو حكمة، كما في قوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾ [مريم: 12]، وإنّما جُعِل القرآنُ نفسَ الحُكْم؛ للمبالغة في الحكمة الّتي يتضمّنها القرآن[2]، مع أنّ بعضه ليس بحُكم، وذلك للتّنويه بمكانته؛ تربيَةً لمهابته ووجوبِ مراعاتِهِ

(1) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 10/357.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/160.

والمحافظة على تلك المكانة[1]. ولمّا كان القرآن مُشتملًا على جميع أنواع العبوديّاتِ، وكان سببًا للحُكم؛ جَعل نفسَ الحكمِ مبالغةً[2].

بلاغة التّعبير بالحال في قوله: ﴿حُكْمًا﴾:

خـطـاب الأمّـة يكون بلسانها، لـيـكـون الـبـلاغ أمكن وأوضح

أتبع النّظمُ الكريمُ التّعبيرَ عن حال كون القرآن حاكمًا بحالٍ أخرى وهي كونُه بلسان عربيّ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾، وإنّما كان ﴿عَرَبِيًّا﴾ حالًا ثانية وليس صفة لـ ﴿حُكْمًا﴾؛ لأنّ الحكمة لا تكون في أمّة دون غيرها، فالمعنى أنّه حكمة مُعَبَّرٌ عنها بالعربيَّة، والمقصود أنَّه بلغة العرب؛ لأنّ إعجازه جاء بلغتهم[3]؛ أيْ: جاء على وفْقِ مذاهب لسان العرب في كلامها، فهو كافٍ لبيان الدّعوة وإقامة الحُجّة، فلا يُلتفت إلى اقتراحاتهم على وفق أهوائهم[4]، فالمجيء بلفظ العربيّ هنا "للإشارة إلى أنَّ ذلك إحدى موادّ المخالفة للكتُبِ السّابقة مع أنّ ذلك مُقْتَضى الحكمة؛ إذْ بِذَلِكَ يَسْهُلُ فهمُه وإدراكُ إعجازِه، يعني بالنّسبة للعرب، وأمّا بالنّسبة إلى غيرهم فلعلّ الحكمة أنّ ذلك يكون داعيًا لتعلّم العلومِ الّتي يتوقّف عليها ما ذُكِر"[5].

بلاغة الجمع بين: ﴿حُكْمًا﴾ و﴿عَرَبِيًّا﴾:

الـقـرآنُ جَـمَـعَ كُـلَّ الـكـمـالات الـلَّـفـظـيَّـة والمعنويَّة

جَمَعَ النّظمُ البليغُ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ بين حالَيْن؛ لبيان نزول القرآن الكريم، فوُصف بأنّه جاء في حالِ كونِه حاكمًا وكونه بلسان العرب، فحصل بهذا الجمعِ كمالان: "كمالٌ من جهة معانيه ومقاصده؛ وهو كونه حكمًا، وكمالٌ من جهة ألفاظه؛ وهو المُكَنّى عنه بكونه عربيًّا، وذلك ما لم يبلغ إليه كتاب قبله؛ لأنّ

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 7/158.
(2) ابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 11/317.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/160.
(4) البقاعيّ، نَظْم الدّرر: 10/357.
(5) الآلوسيّ، روح المعّاني: 7/158.

الحكمة أشرف المعقولات فيُناسب شرفها أن يكون إبلاغها بأشرف لغة وأصلحها للتّعبير عن الحكمة"[1].

وعلى هذا نلحظ أنَّ الآية الكريمة قدِ اشتملت على فضيلتيْن للقرآن الكريم: فضيلةٍ مِن جهة معانيه ومقاصده وهداياته وحِكَمِه وأحكامه وتشريعاته؛ وهو المُعبّر عنها بكونه ﴿حُكْمًا﴾، وفضيلةٍ من جهة ألفاظه ومفرداته وتراكيبه، وهي المُعبّر عنها بكونه ﴿عَرَبِيًّا﴾؛ أيْ: نزل بلغة العرب الّتي هي أفصح اللُّغات وأغناها وأجملها[2].

بلاغة التّعريض بمُشركي مكّة في الآية:

وَصَفَ النّظمُ البليغُ القرآنَ الكريم بكونه عربيًّا في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾؛ لإرادة التّعريض بمُشركي العرب؛ إذْ "في كونه عربيًّا امتنانٌ على العرب المُخاطَبين به ابتداء بأنّه بلغتهم، وبأنّ في ذلك حُسْنَ سُمعتهم، ففيه تعريضٌ بأفَنِ رأي الكافرين منهم؛ إذْ لم يشكروا هذه النّعمة، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأنبياء: 10]"[3].

كــون الــقــرآن بــالــعــربــيّــة، يقتضي الشّكر لا الكفر، لأنّها وسِعت كتاب الله لفظًا وغايةً

دلالة موقع جملة ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾:

الجملة في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ استئنافيّة[4]، جيء بها تحذيرًا من ترك العمل بالجملة السّابقة: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾، فهو اعتراض بعد ذِكر المنّة بإنزال القرآن الكريم؛ لبيان أنّ الإكرام بالوحي يقتضي مقاطعة الأهواء وحُرمة اتّباعها، وفيه إشارةٌ إلى تحذير العلماء والدّعاة من باب أوْلى.

المــنّــة بــإنــزال الــقــرآن يعقبها الــتّــحــذيــر من اتّباع الأهواء

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/160.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/467، والشّوكانيّ، فتح القدير: 3/105، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 419، وطنطاويّ، التّفسير الوسيط: 7/493.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/160.
(4) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن: 7/143.

دلالة اللّام في قوله: ﴿وَلَئِنِ﴾:

أدْخَلَ النّظمُ الكريم اللّام على الجملة الشّرطيّة في قوله تبارك اسمه: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ وهي اللّام الموطِّئَةُ، وهي لام مؤكّدة ممهّدة للقَسَم[1]، وفائدة ذلك تأكيد مضمون جملة الشّرط، فتَظافَر أسلوبان على المعنى؛ ليكون في الغاية مِنَ التّأكيد والقطعيّة.

التّوطئة للقَسَم، تأكيد للمضمون، وتجلية للإنكار العقديّ المأفون

دلالة التّعبير بـ (إنْ) الشّرطيّة في ﴿وَلَئِنِ﴾:

آثر النّظمُ الكريم التّعبيرَ بـ (إن) الشّرطيّة في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾، وهي دالّة على شرطٍ غير متوقّع الحصول؛ لأنّ اتّباع النّبيّ ﷺ لهم غير وارد من الأصل، فَسيقَ مساق الافتراض للتّحذير، و"الخطاب للنّبيّ ﷺ، وليس هناك احتمال لأنْ يتّبع النّبيّ ﷺ أهواءَهم، فما اتّبعها قبل أن يبعثه الله رسولًا، فكيف يتّبعها بعد أن شرّفه الله تعالى بالرّسالة العامَّة الخالدة؟ وإنّما الخطاب له ابتداءً؛ لتقتديَ به أمّته، وتَتَّبعه، أو يكون الخطاب لكلِّ قارئ للقرآن مُخاطَب بأحكامه وبيانه"[2]، فيكون الخطابُ في ﴿ٱتَّبَعْتَ﴾ قد خرج عن أصلِهِ في إرادَةِ مُعيَّنٍ، إلى إرادَةِ العموم.

اتّباعه ﷺ أهواءَهم، غيرُ واردٍ من الأصل

سِرُّ التعبير عن مطالب المشركين بالأهواء:

آثرَ القرآنُ الكريم التّعبيرَ عن مطالبهم واقتراحاتهم بالأهواء في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾؛ إشارةً إلى أنّ تلك المطالبَ إنّما صدرت عن أهوائهم لا عن علمٍ ومَقْصد سليم، فهو تشنيع على تلك المطالب، وتضمين لعِلّة النّهي عن اتّباعها؛ لأنَّ الهوى رأيٌ ناشِئٌ عن هَوًى لا عن دليل، وللتّحذير مِنَ الاستجابة إلى مطالبهم؛ لأنَّها مبنيَّة على الهوى، وأنَّه لا يأتي مِنْهُ خيرٌ.

وَصْفُ مطالبِهم بأنّها أهواء، تشنيعٌ عليهم، وتأكيد لطيشهم وسفاهتهم

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 8/3964.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 8/3964.

دلالة التّعبير بالجمع ﴿أَهۡوَآءَهُم﴾:

تعدّدت الأهواء بتعدُّد الأحزاب، وتلك آفة الآفات

آثر النّظمُ الكريم التّعبير بالجمع في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم﴾؛ لأنّها أهواء عديدة مختلفة، فقد دعوا النّبيّ ﷺ إلى الصّلاة إلى بيت المقدس بعد تحويل القبلة إلى الكعبة، كما دَعَوْهُ إلى ترك الدّعوة إلى الإسلام[1]، كما أنّ الجمع يُناسب لفظ ﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ المجموع في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥ﴾، فلمّا كانت أحزابًا؛ كانت الأهواء متعدّدة، وكلّ حزبٍ بما لديهم فرحون.

دلالة التّعبير بالظّرفيّة ﴿بَعۡدَ﴾:

من دان بالعلم تحقّق، ومن دان بلا علم تفسّق

في قوله تبارك اسمه: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾، قُيِّد الاتّباع المُحَذَّرَ منه بالظّرف وما أُضيف إليه؛ جريًا على أنّ التّحذير إنّما يكون بعد التّكليف، فلا عتاب لأحدٍ بلا وجود الحُجّة، فلمّا بلغ العلمُ المخاطَبين، واتّضح سبيلُ الحقّ؛ صلُح الحال لأن يأتي التّحذير، وعليه فإنّ تقييدَ التّحذير في الآية بأنّه وقع بَعْدَ مجيءِ العِلْمِ قائمٌ عَلى منهج العدل.

سرُّ عدم ذكر (مِنْ) مع الظّرفيّة ﴿بَعۡدَ﴾:

اتّباع أهوائهم، محذور مُستنكر، على طول الزّمان

استعمَل النّظم الكريم الظّرف ﴿بَعۡدَ﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ بلا حرف الجرّ (مِن)؛ لأنّه "لمّا كان المُرادُ التّعميمَ في الزّمان؛ نزع الجارّ"[2]، فليس المُرادُ بيانَ أنّ حرمة الاتّباع بادئة مع مجيء العِلم، فلم يُجزّأ زمن البَعْديّة؛ لأنّه لو جُزّئ الزّمن؛ فستكونُ درجة الحُرمة في بداية النّزول مختلفةً عن درجتها بعد مرّ الزّمان وكثرة نزول القرآن، فالمعنى أنّه قد حَرُمَ عليك اتّباع الأهواء بمجرّد مجيء العلم إليك وحدوثه، وهذا كما يظهر أشدّ في التّحذير من تقييده في بداية المجيء.

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 7/158.
(2) البقاعيّ، نَظْم الدّرر: 10/358.

دلالة التّعبير بـ ﴿مَا﴾ في الآية:

كـلّ مـا بلغ مـن العلـم، يقضي بحُرمة اتّباع الأهواء وفسادها

آثر النّظم الكريم التّعبيرَ بالاسم الموصول ﴿مَا﴾ في قوله جلّ شأنه: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ لأنّها تدلّ على العموم، فتشمل كلّ ما بلغه من العلم، سواء أُريد به القرآن، أو أُريد به العلمُ الجزئيُّ بحرمة الأهواء، بخلاف (الّذي) فإنّها خالصةٌ في التّعريف ولا تُفيد العموم الوارد من دلالة ﴿مَا﴾، فيحتمل "أن يُراد بالموصول القرآن تنويهًا به؛ أيْ: لئن شايَعْتَهُم؛ فسألتَنا آيةً غيرَ القرآن بعد أن نزل عليك القرآن، أو بعد أنْ أعلمناك أنّا غير مُتنازلين لإجابة مقترحاتهم"[1].

سرُّ التّعبير بالفعل ﴿جَآءَكَ﴾:

الـدّلالـة على عظمة العِلم، وأهـمّـيّـتـه في الحياة والمصير

آثر النّظم الكريم التّعبير بلفظ المجيء، في قوله تبارك اسمه: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ للدّلالة على تفخيم شأن القرآن وما يحمله من الهداية للعالمين، وفيه إشارة إلى عَظَمة العلم أيًّا كان نوعه، والمُراد به "العلمُ العظيمُ الشّأن، المأخوذ من ذلك الحُكم العربيّ، أو العلم بمضمونه"[2]، ولأنّ المجيء يدلّ على قوّة العلم الّذي علَّمه الله لرسوله ﷺ؛ بخلاف الإتيان فإنّه يَرِدُ في بعض السّياقات وهو يحمل معنى السُّهولة، ولذلك آثر القرآنُ التّعبيرَ بالمجيء هنا مناسبةً لتعظيم العلمِ، وفيه تعريضٌ بضَلال المخالفين لرسول الله ﷺ.

دلالة التّعبير بـ ﴿مِنَ﴾ في ﴿مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾:

التّبليغ والوحي من جنس العلم

أدخلَ النّظمُ الكريم ﴿مِنَ﴾ البيانيّة في قوله جلّ شأنه: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ للدّلالة على أنّ الّذي جاء النّبيَّ ﷺ كائنٌ من جنس العلم؛ تفخيمًا لشأنه، وبيانًا لكونه حُجّةً قائمة.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/161.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/26.

سِرُّ التّعبير بالعِلْم في الآية دون غيره:

العِلْم حاكم للأهواء، وضابط لحركة الحياة، ومُنظّم للعلاقات

آثر النّظمُ الكريم التّعبيرَ بلفظ العلم في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾، وذلك لاتّساع دلالة لفظ العلم فيشمل كُلَّ ما هوَ معلومٌ بالأدلَّةِ والبراهين السّاطعة كالقرآن والوحي، وأُطلق عليهما[1] تفخيمًا لشأنه؛ لأنّه لا يأتي إلّا بخير، كما أنّ التّصريح بكونه عِلمًا مناسبٌ لسياق النّهي عن اتّباع الأهواء، فالصّادِر في دعوته عن علم، ليس كمَن يتّبعُ هواهُ، وشتّان بين الهوى والعلم، فذِكْرُ العِلْمِ هنا يتضمّن تعليلًا للتّحذير من اتّباع أهوائهم.

دلالة النّفي في ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّـهِ﴾:

نفي الجملة الاسميّة، يدلّ على تأكيد النّفي

جاء التّعبير عن نفي الوَليِّ والواقي بالجملة الاسميّة في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ وذلك لتأكيد النّفي، ليكون النّفي ثابتًا في جميع الأزمنة، ودالًّا على القطع؛ أي: انتفى وجود الوَليّ والواقي نفيًا قاطعًا، وفائدة النّفي حَسْمُ أطماعهم من اتّباع النّبيّ ﷺ لهم، وتهييج للمؤمنين على الثّبات في أمر دينهم[2].

دلالة حذف جواب الشّرط في الآية:

القَسَم على انتفاء النّصير، يدلّ على الجواب المحذوف

حُذف جواب الشّرط في قولِه تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ طِبْقًا للقاعدة النّحويَّة عند اجتماع الشّرط والقَسَم، فإنّ المذكور يكون جوابَ القسم؛ لأنّه هو المُتقدّم، ويكون في الوقت ذاته دالًّا على جواب الشّرط[3]، ولذا لم تُصدَّر هذه الجملة بالفاء؛ لأنّها جواب القَسَم، وهو لا يقتضي لزوم ارتباطه بالفاء، وأمّا جواب الشّرط، فقد دلّ عليه جواب القَسَم[4]. وممّا يُذكر في علّة حذف الشّرط بلاغيًّا استحالة حصول ذلك الشّيء من رسول الله ﷺ؛

(1) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 10/358.
(2) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 3/190.
(3) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 8/3964.
(4) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن: 7/143.

لذلك حُذف الجوابُ لاستحالةِ شَرْطِه ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ﴾؛ فهو في حُكم المعدوم، ولذلك كان حذفه من اللِّسان نُطقًا دليلًا على حذفه من القلبِ. وفيه إشارة إلى مزيدٍ مِنَ التَّبكيت والوعيد الشَّديد لِمَن تُسَوِّل له نَفْسُه إرضاءَ أهلِ الكفر.

دلالة التَّعبير بقوله: ﴿لَكَ﴾:

دلَّ التَّعبير القرآنيُّ بقوله: ﴿مَا لَكَ﴾ على أنَّ الولاية والنُّصرة لا تكون إلّا من الله وحده، ولا تكون إلّا لِمَن اتَّبع منهجه وترك أهواء الكافرين.

الولاية والنُّصرة لا تَكونُ إلّا من الله وحده

دلالة التَّعبير بـ ﴿مِنَ﴾ في ﴿مِنَ ٱللَّـهِ﴾:

جاء التَّعبير القرآني بالجارِّ والمجرورِّ في قوله: ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ المتعلِّق بقوله: ﴿وَلِيٍّ﴾، وقوله: ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ لِتَضَمُّنِهما معنى المانع والحامي من العقاب، ويكون المعنى: ليس لك غيرُ الله تعالى وليٌّ ولا واقٍ، فهي متعلِّقة بـ ﴿وَلِيٍّ﴾ و﴿وَاقٍ﴾[1]، وفيه تحذير بخطورة الميل إلى هوى الكافرين ومتابعتهم، ويُؤكِّد ذلك الاسم الأحسنُ ﴿ٱللَّهِ﴾ الّذي يدلُّ على جلال الألوهيَّة وهَيْبَتِها.

الـــولايـــة والـوقـايـة، لا تكون إلّا من الله

بلاغة الالتفات في قوله: ﴿مِنَ ٱللَّـهِ﴾:

جاء الخطاب في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ دالًّا على الغَيْبَةِ بالتّعبير بالاسم الظّاهر، فلم يقل: (ما لك منّا) بناءً على ما ذُكِرَ في صَدْرِ الآية ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ﴾، فأظهر الاسم الجليل بالعدول مِن التَّكلُّم إلى الغَيبة؛ تربيةً للمهابةِ وتعظيمًا للتّهديد[2]؛ لأنَّ التَّهديد بذِكر الاسم الجليل ﴿ٱللَّهِ﴾ أرهَبُ منهُ بذِكْرِ الضَّمير الرّاجِعِ إليه.

غرض ورود لفظ الجلالة، تربية المهابة وتعظيم شأن التَّهديد

سرُّ التَّعبير بـ ﴿مِن﴾، في ﴿مِن وَلِيٍّ﴾:

أدخل النّظم الكريم ﴿مِن﴾ – وهي صِلَةٌ – في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ

لا ناصر من أمر الله تعالى ولا عاصم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/161.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/26.

﴿مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ للنَّصِّ على استغراق النّفي، فَدُخول حرف الجرّ على النّكرة في سياق النّفي يدلّ على النصِّ في الاستغراق؛ لأنَّ ﴿مِن﴾ لتأكيد النّفي، وللتّنصيص على العموم[1]، والمعنى: فلا يوجد ناصرٌ ما يتولّى نصرك أيُّ ناصر ممّا يصلح أن يُقال له ناصر بوجه من الوجوهِ، وفيه قطعٌ لأمل الكافرين والمنافقين من الشَّفاعة أو النُّصرة في الآخرة.

سرُّ تقديم لفظ (الولّي) على (الواقي):

قدّم النّظمُ الكريم نفيَ الولاية على نفي الوقاية في قوله جلّ شأنه: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾؛ لأنّ الولاية أعمّ من الوقاية فقدّم الأعمّ، وأخّر الأخصّ[2]، لأنّه قد تكون الولاية بلا وقاية، فذكر الوصفيْن للتّنصيص على انتفائهما جميعًا، وقدّم الأعمّ للتّدرّج في النّفي.

التّدرّج بالنّفي من الأعمّ إلى الأخصّ، أدلّ على شمول النّفي

سرُّ الجمع بين(الولّي) و(الواقي):

جَمَعَ النّظمُ الكريم نفيَ الولاية والوقاية في قوله جلّ شأنه: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾؛ لأنَّ نفي النّصرة لا يقتضي نفي الحماية، فالجمع بينهما لنفي الجميع؛ إذْ لا "يستلزم نفيُ النّاصرِ على العدو نفيَ الواقي من نكايته"[3]، فنفيُ الولاية الّتي تَقْتَضي النّصرة لا يدلُّ على نفي مَن يحميه ويقيه المهالك، فجمع بينهما للدّلالة على انقطاع كلِّ سبُلِ الحماية والوقاية دفعًا وطلبًا.

نفي النّصرة، لا يقتضي نفي الحماية

دلالة تَكرار النَّفي في الآية:

تكرّر النّفي في قوله جلّ شأنه: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾، فلم يَرِدِ النَّظْمُ القرآني: (مِن وليٍّ وواقٍ)؛ للدّلالة على التّأكيد، كقولك: ما لي دينارٌ ولا درهمٌ، وتأكيدُ انتفاء النّصرة والوقاية إنّما

سُبل النّصرة والوقاية منتفية على وجه التّأكيد

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/161.
(2) البقاعيّ، نَظْم الدّرر: 10/359.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/26.

هو لقطع أطماعِ الكفرة، وتهييجِ المؤمنين على الثّبات على ما هم عليه مِنَ الدّين[1].

التّشابه اللّفظيّ في الآية:

براعَةُ البيانِ القرآني في التّصرُّف بالمفردات، بما يُناسب مَقاماتِها

تشابَهَ قوله تعالى في هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾ مع قوله تعالى في سورة الحجّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ ١٦﴾ [الحجّ: 16]، فلِمَ خُصّت كلٌّ بما فيها بعد قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ﴾؟ والجواب عن هذا أن يُقال: يُلاحظ أنّ الآية في سورة الرّعد مسبوقة بقوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ﴾، فلمّا كان ذلك فصْلًا بين الرّسول ﷺ والمنكرين بما تدعو إليه الحِكْمَةُ بلِسان العربِ؛ ناسبه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾. أمّا الآية في سورة الحجّ؛ فهي مسبوقة بقوله جلّ شأنه: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ١٥﴾ [الحجّ: 15]، فلمّا كانت تلك آيةً بيّنةً دالّةً على الإعجاز في القرآن الكريم؛ ناسبَهُ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ﴾ [الحجّ: 16].

سِرُّ اختلاف هذه الآية غيرها:

ذِكْرُ القضاء في السّياق، يناسبه كونه حكمًا، وذكر القصص يُناسبه كونه قرآنًا

جاء التّعبير في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾ بكون المنزل حكمًا، وقد جاء في موضع آخر قوله جلّ شأنه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا﴾ [طه: 113]، والمُراد بالمُنْزَلِ في الموضعيْن واحدٌ وهو القرآن الكريم، فما وجه اختلاف التّعبير عن ذلك؟ والجواب عن هذا: أنّ "سورة الرّعد لم يتقدّم فيها شيء من القصص الإخباريّة، وإنّما المُتقدّم فيها تفاصيل أحكام مرجعها بجملتها إلى اختلاف

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/26.

أحوال المكلَّفين جريًا على ما سبق من قضائه فيهم، وتفصيل أحوالهم بحسب ما قدّره سبحانه في أزَلِه وما حَكَم به عليهم"[1].

أمّا الآية في سورة طه فقد تقدّم فيها ذِكر "قصص موسى عليه السلام، وما جرى من فتنة قومه بعدَهُ بفعل السّامريّ، وما كان من قول هارون عليه السلام وتذكيره إياهم، وقول بني إسرائيل: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ٩١﴾ [طه: 91] إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ٩٩﴾ [طه: 99]، والمُراد به: القرآن، ثمّ أتبع هذا بما يلائمه إلى قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا﴾ [طه: 113]؛ أيْ: قصصًا مقروءًا بلسانِ العرب. فناسب كلّ مِن العبارتينْ موضعَه أتمّ مناسبة"[2].

(1) الغرناطيّ، مِلاك التّأويل: 2/282.
(2) الغرناطيّ، مِلاك التّأويل: 2/283.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 24 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-21-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 24 : المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-21-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1718375 بتاريخ 2024/02/19م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»